حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 185

تاريخ 08 رمضان 1438 هـ/ 03 حزيران 2017 م

4 ساحة الساعة من العشوائية إلى التنظيم

9 حركة الإنقاذ الكردية فصيل ثوري جديد، من هي؟

الرقة .. تتمايل على مذابح الإجرام

#داعش #قسد

www.hibrpress.com

(hibrpress)

الثقافة البديلة

أحمد جعلوك

الثقافة تعني في علم الأنثروبولوجيا مجموعة العادات والتقاليد لدى شعب معين، أي الموروث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجتمعه الذي يعيش فيه.

والثورة في أي مجتمع تكون أداة لتغيير هذا الموروث، فالفرد يشعر ضمناً أنّ هذا الموروث لا يحقق طموحاته ويسلبه حريته، ولا يلبي له احتياجاته التي ترقى لتحقيق أهدافه، والمسؤولية في ذلك تقع على السلطة الحاكمة كما يشعر الفرد. يرى روسو أنّ نشأة سلطةٍ تحكمُ، ومحكومٍ يطيعُ، تتطلب إنشاء عقدٍ اجتماعي بينهما يفرض بأن يقوم كلّ منهما بواجبه، فإذا أخلّ فريقٌ بواجبه حقَ للآخر فك العقد، والثورة عليه.

الثورة السورية بدأت للتغيير باعتبار أنّ السلطة الحاكمة لا تقوم بواجباتها، لكن هذه الثورة لا يمكن أن تنجح نجاحاً كلياً إلا إذا كانت ثورة شكل ومضمون، لا ثورة تغيّر الشكل وإبقاء المضمون كما هو. الثورة فعلياً هي ثورة صياغة معتقدات تتمثل بإنشاء سلطة حاكمة تنال رضى المحكوم، لأنّ أي سلطة لا ترضي المحكوم، وغير مبنية على معتقداته، سيكون مآلها إلى الزوال. المعتقدات البديلة كيف صيغت؟ ومن صاغها؟ ولماذا صاغها؟ وهل صيغت هذه المعتقدات أساساً؟ من صاغها هو الفرد، ومن صاغ بنية الفرد الفكرية المجتمع، ومن أثّر سلباً أو إيجاباً في الفكر المجتمعي هي السلطة الحاكمة، وإذا كانت السلطة الحاكمة حكمت لفترة طويلة الأمد تكون قد صاغت فكراً اجتماعيا يناسب معتقداته، لا الشعب من صاغ معتقدات السلطة. فنرى تصرفات اليوم لا تختلف عن تصرفات السابق، لكن بغطاء مختلف، السلطة الحاكمة سابقاً صنعت سلطة دينية تصدر قراراتها تحت مظلتها لتأخذ هذه القرارات شرعيتها، واليوم نرى سلطة دينية بمسميات عديدة لكل الجهات النافذة تأخذ شرعية قراراتها منها. ولم تكتفِ بذلك، بل بتنا نرى انتقادات على معتقدات الفرق الأخرى، وعلى الصعيد الفردي نعطي مثالاً واضحاً على الحواجز الموجودة على الطرقات بغض النظر عن الجهة التابعة لها، فيستوقفك الحاجز ويقول لك: " هات هويتك " ودون أن يشاهد الهوية يسألك " من وين أنت " ويتبعها بقوله: " تفضل " ويعيد لك الهوية دون أن ينظر إليها، لماذا سأل هذا السؤال؟ ولماذا أخذها؟ أليس ذلك من المعتقدات المتبقية في ذهنه من النظام السابق. وما شاهدناه مؤخراً من إصدار عفوٍ عام عن المساجين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وكنّا نرى مثل ذلك سابقاً، هو مثال آخر على ما تقدم، فلماذا العفو؟ هل قضى المحكوم مدة عقوبته؟ هل تمّ إصلاحه؟ هل هدف العفو هو العفو؟ أم أنّ الهدف هو إصلاح الفرد؟ "نحن قدّمنا وضحينا، وأين كنتم أنتم وماذا قدمتم؟ " مقولة صدّعت آذاننا من قبل الكثير من الجهات على الصعيد الجمعي، ومن قبل العديد من الأفراد على الصعيد الفردي، وكثيرة الأمثلة في هذا السياق. التغيير يحدث، ومن يجب أن يصيغ هذا التغيير العديد من الكتل، وإذا تفرّدت كتلة بصياغة هذا التغيير فستكون المعتقدات الجديدة مناسبة لفئة دون أخرى، وبذلك تتكرر التجربة، وثورة عقب ثورة ستكون مرهقة ومبددة للطاقات التي يجب أن تكون عماد البناء في المرحلة القادمة.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك — نورس العبد الله

إسلام سليمان — طلال شوار

محمد ضياء أرمنازي

موسى الرحال

أيمن تيسير دلول

عبد الملك قره محمد

جاد الحق

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عندما يصبح الاجتهاد ذنبا

إسلام سليمان

أحاول دائما أن أفهم لماذا نظهر التسامح لغير المسلمين أكثر من إظهاره للمسلمين ممّن هم أمثالنا؟!

الاستهزاء والسخرية والتكفير لأي فكر جديد، أو لأي نظرية أو دراسة جديدة بات أمرا طبيعيا اعتاد عليه الجميع للأسف..

أين حرية الرأي والتعبير؟ أين حرية الاعتقاد والاجتهاد؟ أم هو أمر حلال لغير المسلمين، فهم أحرار سواء آمنوا أم لم يؤمنوا، وأحرار بدراساتهم وفكرهم، أمّا بالنسبة إلينا كمسلمين وبين بعضنا فهذا ذنب عظيم!!

إن شئت خذ بآراء المجتهدين والمفكرين والعلماء، وإن شئت اضرب بها عرض الحائط.. وإن كنت تريد نقده، فانقده نقدا موضوعيا بعيدا عن التجريح والتكفير.. على الأقل احتراما للجهود التي يصرفها هؤلاء الأشخاص للوصول إلى نظريات وأفكار جديدة ربّما لن تكون مهمة أو مفيدة بالنسبة إليك، لكنّها بالتأكيد ستكون ضآلة شخص آخر..

اتركوا للناس حرية الاعتقاد والبحث، إن يكن صادقا فجزاه الله خيرا، وإن يكُ كاذبا فعليه كذبه..

إن كانت آراء بعض الأشخاص تزعجك فببساطة لا تستمع إليهم، وفي الوقت نفسه لا تقم بنشر آراء تابعة لهم ملحقا إياها باستهزاءات وتجريح للشخص أكثر من رأيه..

ستقول لي: من واجبنا تحذير الناس من هذه الشخصيات التي تشوه الدين! أقول لك: أرح نفسك، فالحمد لله أنّه وهبنا عقلا نميز به الحق من الباطل.. لأنّك بفعلك هذا تشوه الدين.. وإن كنت مصرّا على نقده فليكن لديك دليلك القوي لتثبت بطلان رأيه كما تدعي!

نحن فقط نحسن التنظير والنقد السلبي لأشخاص على الأقل لم يجلسوا مكتوفي الأيدي، بل حاولوا وما زالوا يحاولون الوصول إلى كل فكر جديد يخدم الدين..

دين الإسلام ليس حكرا على أحد، والاجتهاد والبحث أيضا كذلك. وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام مليئة بالأحداث التي تعلمنا بأنّ الاجتهاد وحرية الرأي من أساسيات دين الإسلام..

كون أحد العلماء أبدى رأيه سواء أكان إيجابيا أو سلبيا بشخص ما فهذا لا يعني أنّه على حقّ، ميزك الله بأنّ لك عقلا تميز به الكلام السليم من غيره.. ومن المواقف المميزة في سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حول هذا الأمر هو موقف الطفيل بن عمرو الدوسي، حيث كان المشركون مشغولين بترويج التهم عن الرسول كي لا يستمع إليه أحد.. ربّما نجحوا مع البعض، لكن ليس مع الطفيل، جملته الشهيرة يجب أن تُحفر في عقل كلِّ شخص منّا عندما نريد أن نستمع إلى شخص أتى بفكر جديد أو رَوّجت التهم ضده، قال: (وَاثكل أمي.. والله إنّي لرجل لبيب شاعر، لا يخفى عليّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسن قبلته، وإن كان قبيحا رفضته).

إلا إذا كنّا لا نثق بأنفسنا وبأنّنا أصحاب عقل سليم فهذا أمر آخر.. وفي النهاية جميعنا بشر وكلنا نخطئ.. لكن هذا لا يعني أن نتوقف عن المحاولة..

وأختم قولي بمقولة الإمام الشافعي الشهيرة:

رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

مداد قلم ونبض قضية

ساحة الساعة من العشوائية إلى التنظيم

محمد ضياء الأرمنازي

يفتخر أبناء مدينة إدلب بساحة الساعة التي تتوسط المدينة، كانت هذه الساحة في السابق جميلة ونظيفة ومليئة بالأشجار والمقاعد الخشبية، وكان الأطفال يلعبون فيها عندما يأتون للتنزه مع أهلهم، لكنّها لم تعد جميلة لأنّها أصبحت مركزاً للباعة المتجولين والعشوائية، وأصبحت محاصرة بالمخالفات والتعديات على أملاك العامة، فأصبح الازدحام حولها شديدا بسبب ضيق الطريق وكثرة التعديات عليه.

قامت صحيفة حبر بزيارة مجلس مدينة إدلب لسؤاله عن مشروع إزالة المخالفات في منطقة الساعة، والتقت مع نائب رئيس المجلس الأستاذ (أيمن أسود) وقال: "يقوم المجلس بالتنسيق والتعاون مع منظمة البنفسج لتنفيذ مشروع إشغال وإعادة تأهيل الحدائق في مدينة إدلب، وإنّ منطقة الساعة من الأماكن التي لها خصوصيتها عند أبناء المدينة، وتعتبر رمزاً ثورياً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي الشريان الرئيسي لمدينة إدلب.

قام مجلس مدينة إدلب بالإيعاز لرجال الشرطة التابعين لمجلس مدينة إدلب لتنظيم إنذارات لإبلاغها لأصحاب الأماكن الذين شغلوا المساحات المجاورة لحديقة الساحة، وامتثل أغلب الباعة وأصحاب البسطات للأمر، وقد أصدر المجلس قراراً بإزالة المخالفات، وتمّ الاستعانة بالشرطة التابعة لبلدية إدلب مع الذين امتنعوا عن تنفيذ قرار المجلس.

أمّا بالنسبة إلى سوق الخضار فقد التقى مجلس مدينة إدلب ببعض الأشخاص الذين يمثلون أغلب أصحاب البسطات، وتمّ إعلامهم بضرورة إزالة المخالفات، وامتثل أغلبهم للأمر، كما أنّ المجلس قام بتشكيل لجنة خاصة بالتنسيق مع رئيس بلدية إدلب من أجل تأمين مكان مناسب ليكون بديلاً عن الأماكن المشغولة الآن، وخلال أيام سوف يتم تنظيم الأمر وفق الخطة المعتمدة.

لن يتوقف مجلس مدينة إدلب عند هذا الأمر أو يقتصر عمله على منطقة الساعة فقط، إذ ما تزال شرطة بلدية إدلب تتابع عملها لتنظيم الضبوط، وسوف نسعى لإزالة جميع المخالفات في مدينة إدلب، ونخصّ منها المخالفات والتجاوزات على الأملاك العامة".

(أبو علي) صاحب بسطة خضار يقول: "طلبتْ منّا البلدية إزالة البسطات من الطريق وإرجاعها إلى الرصيف، لكن هذا الأمر بات مضرا بالنسبة إلينا، وأثّر كثيراً على عملنا، فالناس لم تعد ترى الخضار كما في السابق، ونطالب بالسماح لنا لإنزال البسطة مسافة متر إلى الشارع أقل شي.

(أبو عمر) صاحب محل تجاري قرب الساحة: "البسطات كانت سببا في ضيق المنصف، لأنّ أصحابها كانوا يشغلون الأرصفة، وأصبح الناس يمشون في الشارع قرب السيارات، ممّا أدى إلى الازدحام في الشارع ".

يقول (أبوعبدو) سائق تكسي: "سابقاً كان هناك ازدحام شديد بالشارع، وهنا عند الساعة خصوصاً، لكن الآن بعد إزالة المخالفات أصبح الطريق عريضا، وأصبح الشارع خاليا من المارة، وأصبحت حركة السيارات سريعة ولم يعد هناك ازدحام أو مشاكل في الساحة كما كان في السابق، لكن ما زال هناك بعض المخالفات ونتمنى أن تطبّق هذه الخطة أيضاً في سوق الخضار؛ لأنّ الباعة هناك يأخذون ثلاث أرباع الطريق، وأصبح المرور عبره ذهابا وإيابا صعبا". يقول (عمار) مواطن كان في منطقة الساحة: " كثرة البسطات والمخالفات على الطريق أذى للناس ومنظر غير حضاري، لكن الآن بعد إزالتها عادت الساحة جميلة كما كانت في السابق، وأصبحنا نمشي براحة دون ازدحام أو مشاكل".

عطاء ساعد في شهر العطاء... تخفيف من معاناة السوريين

موسى الرحال

مع بداية شهر رمضان المبارك تنشط أكثر المنظمات والجمعيات الإغاثية في مجال تقديم وجبات الطعام على الفقراء من الناس والنازحين في ظل تردي الظروف المعيشية وارتفاع الأسعار.

في ريف حلب الغربي تستعد عدة جمعيات خيرية لتقديم وجبات الإفطار لآلاف الناس الذين يعيشون واقعا مؤلما، ومنها جمعية (شباب ساعد) إحدى أقسام منظمة بنيان، حيث تقوم بعدة نشاطات على مدار العام، ولكن تقتصر مشاريعها في رمضان على توزيع وجبات الإفطار على النازحين والسكان الأصليين في عدة قرى وبلدات ريف حلب الغربي ومدينة إدلب وأريافها.

أطلقت جمعية شباب ساعد مشروعها الخاص برمضان هذا العام تحت شعار -رمضان شهر العطاء- يهدف هذا المشروع إلى تقديم وجبات الإفطار لأكثر من ألف شخص يوميا، وتمّ إحداث مطبخين: في بلدة باتبو في ريف حلب الغربي، والآخر في محافظة إدلب.

ولتفاصيل أكثر عن -رمضان شهر العطاء- تحدّث (محمد جبّان) منسق المشروع بريف حلب الغربي لصحيفة حبر "يقدم مطبخ بلدة باتبو ما يقارب ٣٠٠ وجبة بشكل يومي، ويبلغ وزن الوجبة الواحدة ١.٥ كيلوغرام، ويتم تقديم الوجبات على النازحين من المناطق المتضررة بالإضافة إلى السكان الفقراء الذين هم بأمس الحاجة لوجبات الطعام.

وتخصص الجمعية أكثر من مئة وجبة إفطار لتوزعهم على مخيمات النزوح الكائنة بين بساتين الريف الغربي.

كما يتم توزيع أكثر من ١٨٠ وجبة إفطار على سبعة أيام على مدار الشهر تستهدف مناطق من ريف حلب الجنوبي، وأخرى من ريف إدلب الشمالي، ويتم ذلك عن طريق شركاء من الجمعيات الإغاثية في تلك المناطق.

أمّا مطبخ محافظة إدلب فهو يقدم الوجبات على معظم أحياء المدينة، ويتم يوميا توزيع أكثر من ٢٠٠ وجبة في إدلب وريفها الذي يشمل جبل الزاوية وأريحا إضافة إلى مدينة معرة النعمان.

وسيتم خلال الأيام القليلة القادمة تفعيل مشروع الإفطار الجماعي، وذلك من خلال تقديم الوجبات على المساجد والمستشفيات ومراكز الدفاع المدني في المناطق المحررة."

أمّا عن أهم المشكلات التي تقف عائقا أمام -رمضان شهر العطاء- تحدث (محمد أحمد) مدير جمعية شباب ساعد قائلا "من خلال توزيع الوجبات في ريف حلب الغربي المتمثل بعدة قرى وبلدات منها / الأتارب - معارة الأتارب- الجينة- أبين/ ومناطق أخرى منه، لاحظنا اكتظاظ البلدات بأعداد كبيرة من النازحين، حيث تمّ إحصاء ٤٠٠٠٠ نازح من مدينة حلب موزعة على المناطق البلدات المذكورة، كما تمّ إحصاء أكثر من ٥٠٠٠ عائلة نازحة من مدينة دمشق وريفها يقطنون في الريف الغربي، حيث يصعب علينا نحن كجمعية تغطية حاجات هذه الأعداد الهائلة، وإن قلة كمية الوجبات مقارنة مع أعداد المحتاجين هي المشكلة العظمى التي تواجهنا بشكل مستمر خلال سير مشروع -رمضان شهر العطاء-"

للجمعيات الإنسانية أهمية كبرى في الواقع المرير الذي يعيشه الشعب السوري، حيث لا يوجد حدّ للأعمال الإنسانية التي تقدمها الجمعيات الإغاثية، فهي تقدم أعمالا متنوعة تستطيع أن تشمل جميع نواحي الحياة، وتساعد المجتمعات بالنهوض وركوب الحضارة، وتساعد على رقيها وتطويرها وتقدمها للوصول إلى مستوى مرموق.

مداد قلم ونبض قضية

كُوني له أنثى

أيمن تيسير دلول - كاتب وإعلامي فلسطيني

يوصي الفقيه اللغوي الشاعر الشهير أبو الأسود الدؤلي ابنته حينما كانت مقبلة على حياة الزوجية: إياكِ والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء، وكوني كما قلت لأمك في بعض الأحايين:

خذي العفو مني تستديمي محبتي... ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فإني رأيت الحب في الصدر والأذى... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

حين النظر للأقدمين والوصايا التي كانوا يقدمونها لأبنائهم وبناتهم المقبلين على أول عتبات الحياة الزوجية، ومقارنة تلك الأحوال التي كانوا عليها بالأحوال التي أصبحنا نعيشها، نُدرك الفرق، ونعرف جيداً الأسباب التي أدت إلى لجوء آلاف الأسر في مجتمعاتنا العربية إلى الطلاق وما ينتج عنه من ضياع للأبناء وتشتيت للشباب والفتيات، ومشاكل اجتماعية أخرى لا يتسع المجال لذكرها. باختصار، لقد فشلنا اجتماعيا رغم امتلاكنا عناصر التطور والنهضة التي لم يمتلكها أجدادنا ومارسوا حياتهم اعتماداً على نظرية "البركة".

إن الحالة التي نحن عليها لا يمكن تحميل السبب فيها للرجل أو المرأة أو كليهما، فلربما تجتمع المشاكل المؤدية للطلاق في الاثنين معاً وقد تكون في أحدهما، بل ربما تكون بما يتلقونه من مؤثرات خارجية، ونصائح من الأبوين والأقارب تمثل الأداة الأهم في هدم البيوت وتشتيت الأسر، بعد ضخ كمٍ كبير من البُغض والكراهية بينهما من تلك الأطراف، كخطاب مخالف تماماً عن ذلك الذي نقلته لنا مراجع التاريخ عن أجدادنا وأسلافنا السابقين.

نظرة سريعة على العديد من الدول العربية ستكون كفيلةً بأن يشتعل الرأس مشيباً مما يقرأ أو يسمع عن تفاصيل تتعلق بعلاقاتنا الاجتماعية، ففي السعودية "بلد الحرمين" يتم تسجيل ثماني حالات طلاق على رأس كل ساعة ويُعزي خبراء الاجتماع أهم الأسباب لسهولة الزواج في هذا البلد والغيرة الزائدة من قبل الأزواج.

أما في بلد "أم الدنيا" فعلى رأس كل ساعة يتم تسجيل عشرين حالة طلاق والسبب الأهم الكامن وراء هذه المشكلة هو الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع المصري، أما في تونس فتقدر أوساط مختلفة أن ذلك المجتمع الذي لم يتجاوز تعداد سكانه حاجز ١٢ مليون مواطن، فيتم تسجيل أربع حالات طلاق كل ثلاث ساعات وهي نسبة مرتفعة مقارنة بعدد السكان.

حين الاطلاع على الأسباب الكامنة وراء الطلاق يُصاب الإنسان بالدهشة الشديدة، ففي الإمارات باتت مواقع التواصل الاجتماعي الدافع الأول للطلاق، أما في العراق فالطلاق يرتفع بسبب المسلسلات التركية التي تشهد متابعة كبيرة في المجتمعات العربية، وفي الأردن ارتفعت النسب لمستويات غير مسبوقة وبات بإمكان الشخص تطليق زوجته من خلال رسالة sms، أو من خلال أي وسيلة أخرى تقع تحت لافتة "الطلاق الإلكتروني".

" بالتضاد تتضح الأشياء" وهذه حقيقة، فكيف سنتعرف على واقع الطلاق في مجتمعاتنا ومسبباته:

١- في الماضي كُنا نحذر الأزواج الجدد من الغيرة كونها تهدم البيوت على رؤوس أصحابها، أم اليوم فيتربى أطفالنا على الغيرة في المسلسلات التي تبثها الفضائيات العربية.

٢- في الماضي كُنا نطلب من المرأة ألا تجادل زوجها حينما يكون غاضباً، لكن في الأفلام العربية ندفع نسائنا لعدم السكوت "ورد الصاع صاعين". في مشهد يعزز غياب العفو وتجاوز الأخطاء للطرف الآخر.

٣- في الماضي كنا نطلب من النساء أن تتزين لزوجها وألا يقع بصره إلا على كل جميل وألا يجد منها إلا كل ريحٍ طيب، لكن مؤسساتنا النسوية عبأت عقول زوجاتنا فباتت الزينة والعطر للشارع، بينما الزوج فرائحة الثوم والبصل توصل رسائل الزوجة له.

٤- في الماضي كُنا نطلب من الرجل أن يُعامل الأنثى كرفيقة درب وأميرة للأسرة والبيت، لكنه أمام فيضان التربية الخاطئة بات يعتبرها في مكان آخر وأصبحت سكرتيرته الشخصية المكان الدافئ له الذي يقضي فيه غالبية ساعات يومه ويُخرج همومه وقصصه الشخصية لها.

٥- في الماضي كانت أم الزوجة تلعبُ دوراً مهما في تعزيز مكانة ابنتها داخل بيتها من خلال إدامة توصيتها باحترام زوجها وحفظ أسراره وماله، أما اليوم فأم الزوجة أصبحت صندوق أسرار ابنتها وزوجها.

٦- في الماضي كُنا نخبر الزوجة كلما غضبت من أهل زوجها بأن والد زوجها هو والدها وأمه هي والدة زوجته، كي نُزيل أسباب الاحتقان بين الزوجين، لكن اليوم باتت المعادلة التي نبثها في صدور أبنائنا بأن أهل الزوج هم "روسيا" وأهل الزوجة هم "أميركا".

٧- في الماضي كان آباؤنا وسلفنا الصالح يفخرون بزوجاتهم ويخصصون الوقت والمال والجهد الكافي لهن، حتى أننا عرفنا اسم الدلع لأم المؤمنين سيدتنا "عائشة" رضي الله عنها زوجة خير البشرية وعرفنا أن الحبيب محمد "صلى الله عليه وسلم" كان قلبه أكثر ميلاً لها ويناديها باسم "عائش"، أما اليوم فالكثير يشعر بالحرج من زوجته وكأنها رجسٌ من عمل الشيطان، ويتعامل معها كما يتعامل بعض الأقوام الجهلة الذين لا تزال أفكارهم تعيش في حقبة العصور الوسطى.

إن الواقع الذي نعيشه بكل التطور الذي فيه كان يجب أن يرتقي بأخلاقنا وتصرفاتنا، لنحقق نهضة في أحوالنا وعلاقاتنا الاجتماعية، كي نصبح في مراتب متطورة مقارنة بالنهضة التي حققناها في الجوانب المادية من حياتنا، أما إن كنا سنبقى على هذه الوتيرة من الاتجاه إلى التفتت والتفكك الاجتماعي فهذا يعني بأن تلك الحالة من النهضة التي نتغنى بها مجرد "رخام" من الخارج و "سخام" من الداخل.

قال أحدهم "كوني له أنثى يكن لكِ رجلاً"، وهو أمرٌ سيعود علينا بسعادة لا يعلم بها إلا الله تبارك وتعالى إن قمنا به، لكن هل ترانا سنفتح عيوننا ذات يوم لنتعرف على عوراتنا ونواريها من أمام أعين الناس؟ أم أننا ألفنا الحالة التي نعيش عليها ونسعى للتواصل على شاكلتها؟.

حدث في مثل هذا اليوم

٦٣٦م المسلمون بقيادة أبو عبيدة بن الجراح يفتحون مدينة حمص بعد أن حاصروها حصارًا شديدًا فاضطرت المدينة إلى طلب الصلح فكتب المسلمون لأهلها كتابًا بالأمان على أنفسهم وأموالهم.

فوائد لغوية

الصّبْحُ أوّلُ النّهارِ .
الغَسَقُ أوّلُ اللّيْلِ .
الْوَسْمِيّ أوّلُ المَطرِ .
البَاكُورَةُ أوّلُ الفَاكِهَة .

البَارِضُ أوّلُ النّبْتِ
اللّعَاعُ أوّلُ الزّرْعِ .
النّهَلُ أوّلُ الشّرْب .
السّلافُ أوّلُ العَصِيرِ .

مداد قلم ونبض قضية

قواعد للتربية

استمتع بصحبتهم

لا ألومك إذا ما توقفت للحظات لدى قراءتك عنوان هذه القاعدة ، فهذا يعني ضمنياً أنه هناك أوقاتاً لا تستمتع فيها بصحبة أطفالك ، وأنا أول من يعترف بذلك .

لا تفزع ! فتلك القاعدة لا تفرض عليك أن تكون دوماً في الحالة المزاجية الملائمة وتكون بصحبة أطفالك طوال الوقت ، ولكن إذا ما أتيحت لك الفرصة فمن لتكون معهم فمن المهم أن تستمتع بوجودك معهم .

الذي يمنعك من الاستمتاع بصحبتهم أنك ستجد نفسك وأنت معهم تفكر فيما يمكن عمله غير البقاء بصحبتهم ، أو نفكر بقائمة الأعباء الطويلة أو تفكر في عملك للغد

توقف ! إنك الآن في وسط أهم مهمة على قائمة مهامك ، ألا وهي الاستمتاع بصحبة أطفالك ، توقف عن التفكير في أي شيء آخر وركز تفكيرك معهم ، ركز على ما يقولون ويفعلون . تذكر أن هذا مهم لهم للغاية .

لكي تستمع حقاً بصحبتهم عليك التفكير فيها على أنها غاية في حد ذاتها .

هل تعلم

أن البحر الأصفر يفصل بين الصين وشبه الجزيرة الكورية. وسُمي بهذا الاسم بسبب الأتربة والطمي والرمال القادمة من نهر هوانج، وتكون أغلبها صفراء، وتصب في البحر الأصفر، وتجعله يميل إلى اللون الأصفر.

الطالب السوري... ويبقى الأمل (3)

عبد الملك قرة محمد

إنّ العملية التربوية والتعليمية ركيزةٌ أساسية في قيام الدول وازدهارها، لذلك فإنّ الاهتمام بالمراحل التعليمية ضرورةٌ يتطلّبها واقع الحرب في أي بلد لمَا للتعليم من دورٍ مؤثر داخل المجتمع الذي يعاني أبناؤه من ويلات الدمار والنزوح والتهجير القسري، وفي ظلِّ الظروف الصعبة التي تعاني منها معظم فئات المجتمع السوري التي أدّت إلى ابتعاد أعداد كبيرة من المعلمين والمتعلمين عن الحياة العلمية نتيجة الهجرة إلى خارج البلاد أو التحاق معظمهم بمهن متنوعة بغية تأمين لقمة العيش، ورغم كلّ تلك الصعاب ما يزال الواقع التعليمي في المناطق المحررة يشهد تطوراً مستمراً، ويزداد انتشاراً ومهنيةً عاماً بعد عام، خاصة بعد افتتاح جامعتي حلب وإدلب اللتان أكسبتا الامتحانات الثانوية أهمية كبرى، ودفعتا بأعداد كبيرة من الطلاب للابتعاد عن المؤسسات التعليمية التي يقودها نظام الأسد بسياسته التعسفية المرتكزة على التحيز والمحسوبيات والتقدم لامتحان الشهادة الثانوية الذي تشرف عليه المؤسسات الثورية، والذي لقي قبولاً واسعاً نتيجة نجاحه في السنوات الخمس الماضية.

تعدّ امتحانات الشهادة الثانوية بوابة الطلاب السوريين لدخول الجامعات لاسيما بعد إحداث كليات جديدة تلبي رغبات معظم الطلاب الراغبين بإكمال دراستهم في المناطق المحررة ورغم النزوح وتهجير أعداد كبيرة من السكان وانحسار العمل الثوري وتضييق مناطقه، إلا أنّ الأعداد المتقدمة لهذه الامتحانات كانت جيدة وتعكس الإصرار والإرادة اللتان يتحلى بهما الطالب السوري، حيث بلغ عدد الطلاب المتقدمين لامتحان الشهادة الثانوية في الريف الغربي والجنوبي ٣٠٢٨ طالباً موزعين على مراكز(الأتارب - دارة عزة - سمعان غربية - الأتارب - سمعان شرقية - الحص - تل الضمان) في حين بلغ عدد المتقدمين في ريف حلب الشمالي ١٦٤٩ طالباً موزعين على مراكز (عندان - اعزاز - تل رفعت - مارع - اخترين - الباب - منبج) ليصبح العدد الكلي للمتقدمين لامتحان الشهادة الثانوية عام ٢٠١٧ في أرياف حلب ٤٦٧٧ طالباً.

(عمر) هو طالب في الشهادة الثانوية يحلم بتحقيق حلمه في دخول كلية الطب يقول: "لأنّ نتيجتي في العلم الماضي لم تمكنني من التسجيل في اختصاص الطب البشري، اضطررت هذا العام لإعادة المحاولة، ويبقى الأمل بأن أُحقق ما أصبو إليه، وقد لاحظت تطوراً ملحوظاً عن العام السابق بالنسبة إلى المعايير العلمية و التقنية وضبط الطلاب داخل قاعات الامتحان، لكن الأمر لا يخلو من بعض المشكلات التي يفرضها الواقع الحالي، ففي مركز امتحاني حاول أحد الطلاب الاعتداء على المدرسين لإجبارهم على السماح له بالغش داخل القاعة، لكن مديرية التربية بالاستعانة بمراكز الشرطة الحرة استطاعت ضبط الموقف بعد أن استعان الطالب بعدد من أفراد كتيبته."

ويؤكد (عبد الإله) إصراره على تحقيق النجاح وثقته الكبيرة بالمؤسسات التعليمية الثورية، ويطمح لإكمال دراسته في الجامعة أو بأحد المعاهد المتوسطة لإعداد المدرسين.

أحلام كبيرة تنمو في عقول الشباب السوري الواعد يترجمها إقبالهم على التعليم ورغبتهم في بناء الوطن، لكن هذه الأحلام والقدرات الشبابية تحتاج اهتماماً خاصاً كي يستطيع هذا الجيل تجاوز ما أصاب التعليم السوري من نكبات ويسير بخطاه الثابتة نحو المستقبل.... مستقبل الأمل.

حركة الإنقاذ الكردية فصيل ثوري جديد، من هي؟

جاد الحق

لقاء مع الناطق الرسمي باسم حركة الإنقاذ الكردية

آزاد أحمد

١. في البداية هلا أعطيتنا لمحة عن دور الإخوة الأكراد في الثورة السورية؟

الأكراد جزء أصيل من الشعب السوري، وحين بدأت الثورة السورية في محافظة درعا، كانت المظاهرات في معظم المناطق الكردية في قامشلو وعامودا والحسكة وعفرين وكوباني.

بعد حوالي شهر من الحراك الثوري العفوي تم تشكيل تنسيقيات ثورية في المحافظة، وكانت المظاهرات بالحسكة قوية وفيها من كل تشكيلات الشعب السوري، وتم بثت هذه المظاهرات على عدد من القنوات العربية كالجزيرة وأورينت وغيرها، وتميزت بلدة عامودا عن غيرها من مناطق الحسكة بما قدمته من أشكال جميلة ومتنوعة للحراك السلمي، وحيث أن الكرد مكون رئيسي من الشعب السوري فقد شارك بقوة في الحراك السلمي وسميت عدة جمع بأسماء كردية مثل جمعة آزادي وجمعة مشعل تمو.

طبعاً من الجدير بالذكر أن كل هذا الحراك الثوري السلمي هو شعبي بامتياز، إذ أن الأكراد حالهم كحال باقي الشعب السوري، سبقوا بالثورة نخبهم السياسية وتجاوز الحراك الشعبي القيود الحزبية.

٢. بعد كل هذا الزخم الثوري من الإخوة الأكراد، كيف تم تحجيم دورهم؟

السبب الرئيسي لتحجيم دور الكرد في الثورة هو دخول PYD مع بعض الأحزاب الكردية المرتبطة بالنظام على الخط لإبعاد الشارع الكردي عن المشاركة مع إخوته العرب في الثورة، حيث عمل pyd بدعم وتسليح من النظام بالعمل ضد المتظاهرين.

٣. ممكن نبذة سريعة عن ال pyd قبل الثورة، بحكم أن حضرتك كردي ومن أبناء محافظة الحسكة؟

حزب الاتحاد الديمقراطيpyd تأسس عام ٢٠٠٣ كفرع من حزب العمال الكردستاني pkk، ومعروف أن pyd يعادي الأحزاب الكردية ويعادي الثورة، ويعادي مسعود البرزاني، وكما أنه يتعاون مع النظام السوري وأعضاؤه يعملون شبيحة ضد المتظاهرين الكرد.

٤. ماذا عن انتفاضة القامشلي عام ٢٠٠٤؟

انتفاضة القامشلي كانت رد فعل طبيعي على سنوات طويلة من التهميش والقمع التي عاناها الأكراد من النظام السوري المجرم، فقد حرم النظام الأكراد من أبسط حقوقهم كالهوية الشخصية، وتراخيص البناء، وحرمانهم من التعليم الجامعي.

ولم يكتف النظام بذلك، بل استمر بإثارة النعرات القومية والمناطقية بين الأكراد، وباقي إخوانهم من السوريين، وهو من يتحمل الوزر في أحداث القامشلي، إذ هو من أشعلها، وبنفس الوقت تهاون في حل المشكلة ليؤججها أكثر، وللأسف نجح في تسويق دعايته على عموم الشعب السوري، وصدقه الشعب، أن ما يحدث هو أعمال شغب من انفصاليين والدولة تتصدى لهم.

طبعا سقط حوالي الخمسين شهيد وأكثر من مئة جريح، بنيران المخابرات السورية، وأذنابها من البعثيين.

٥. بعد هذا التمهيد عن وضع الأكراد في سورية قبل الثورة وبعدها، هلا حدثتنا عن حركة الإنقاذ، وأهدافها، وظروف نشأتها؟

حركة الإنقاذ الكردية نشأت لأسباب موضوعية أهمها، أن pyd لا يمثل كل الشعب الكردي وفرض السيطرة على الكرد بالقوة وهو سبب الهجرة من المناطق الكردية، وأيضاً ضعف اهتمام الفصائل في الثورة بالقضية الكردية وبالشعب الكردي مما تركه فريسة لسيطرة pyd على الشعب المغلوب على أمره.

لهذين السببين وغيرهما ارتأينا كثوار أكراد تشكيل فصيل ثوري كردي، للدفاع عن الشعب الكردي والمطالبة بحقوقه المشروعة ولتصحيح مفهوم أن ال pyd لا يمثلون الشعب الكردي، فالشعب الكردي شعب حر وشريف وصاحب قضية مشروعة.

أما أهداف الحركة فهي نفسها أهداف الثورة السورية، من رفع الظلم عن الشعب، وإسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الكردي وتحقيق العدالة والحريّة، ونرفض الدعاوى الانفصالية ونطالب بوحدة الاراضي السورية.

٦. برأيكم ما هو وضع الشعب الكردي في ظل الثورة، وما هي تطلعاته؟

الشعب الكردي جزء أساسي من الثورة، ومصيره مرتبط بمصير عموم الشعب السوري، وال pyd عامل سلبي بالنسبة للقضية الكردية.

نحن كحركة إنقاذ كردية جزء من الشعب الكردي والثورة السورية، وضد الانفصال، ومن أولوياتنا المطالبة بالحقوق الكردية المشروعة تحت مظلة الثورة السورية.

٧. هل لديكم رسالة توجهونها قبل أن نختم هذا اللقاء الطيب؟

نحن مع الثورة السورية، وسندعمها حتى النصر، ونقول لإخواننا من الشعب السوري أن تصرفات الpyd لا تمثل عموم الشعب الكردي، وهي مرفوضة عندنا، وللعلم نصف مقاتلي الpyd تقريبا هم من العرب، فهناك عشائر عربية تدعم ال pyd، فلا يجوز تعميم المصطلحات السلبية بحق الكرد، ونحن نرفض هذه النزعات القومية التفريقية التي مزقت جسد الأمة الواحد، بسبب مشاريع حزب البعث العنصرية.

آزاد أحمد باسمي وباسم صحيفة حبر أشكر لكم ما قدمتوه لنا من وقتكم لإجراء هذا اللقاء.

نظرة في قواعد الحرب بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي (5)

نورس العبد الله

تعرفنا فيما مضى على قواعد الحرب في الشريعة الإسلامية، ومضينا في رحاب فلسفتها القيمية، وخلصنا إلى مجموعة القيم المشروعة للمبررات الملحة والضرورية لحالة الحرب الشرعية من أسبابها وخلال نشوبها وعند نهايتها ونتائجها.

ولنمضي الآن مع التشريعات البشرية في هذا المضمار لنعرف متى وكيف نشأت قواعد الحرب في القانون الدولي؟ وما هي مصادر هذه القوانين وما هي موضوعاتها؟

حقيقة لقد تأخرت دول العالم كثيراً جداً في عقد اتفاقيات أو معاهدات تضع أساساً لما بات يعرف بالقانون الدولي الإنساني، وجاء ذلك أخيراً بعد أن اكتوت البشرية وعانت الإنسانية ما عانت من ويلات وفظائع.

يعود أصل القانون الدولي الإنساني إلى منتصف القرن التاسع عشر، ففي أثناء معركة تعرف بمعركة سلفرينو عام (١٨٥٩) التي كانت رحاها تدور بين جيش نابليون الثالث الفرنسي والجيش النمساوي، تألم السويسري (هنري دوناند) من فظاعة الحرب، وقررَ أن يقوم بنقل الجرحى والقتلى من جبهات القتال ودون أن يميز بين أحد من المتحاربين إلى البلدة، وبعد ذلك قام الرجل في عام ١٨٦٢ بنشر كتاب بعنوان ذكريات من سلفرينو" ضمّنهُ دعوة إلى التخفيف من معاناة الجنود في الحروب، واقترح أنْ تسمح الدول لمنظمات إنسانية محايدة بعلاج الجنود خلال الحروب.

من هنا كانت الصرخة الأولى في العالم الغربي للتخفيف من فظاعات الحرب ووضع قواعد لها، إذ لاقت هذه الدعوة استجابة من الدول الأوربية التي اتفقت في عام ١٨٦٣ على إنشاء لجنة دولية لإنقاذ وعلاج المصابين خلال النزاعات، وتحولت هذه اللجنة وتطورت لاحقاً إلى الجنة الدولية للصليب الأحمر.

فكان بذلك التمهيد لنشأت القانون الدولي الإنساني الذي تتعدد تعريفاته، ومن أشهرها تعريف اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تقول بأنّه: مجموعة القواعد الدولية الموضوعة بمقتضى معاهدات أو أعراف، والمخصصة بالتحديد لحلّ المشاكل ذات الصفة الإنسانية الناجمة مباشرة عن المنازعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، والتي تحد ـ لاعتبارات إنسانية ـ من حقّ أطراف النزاع في اللجوء إلى ما يختارونه من أساليب أو وسائل للقتال، وتحمي الأشخاص والممتلكات.

ويمكن تعريفه بأنّه مجموعة من القواعد القانونية التي تحمي في زمن الحرب ضحايا النزاعات المسلحة، وتقيد استخدام أساليب ووسائل القتال.

يتكون القانون الدولي الإنساني من مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي لم تعقد مرة واحدة ولا في فترة زمنية قصيرة وأهم تلك الصكوك:

- إعلان سان بطرسبورغ لعام ١٨٦٨ لحظر القذائف المتفجرة.
- إعلان لاهاي لعام ١٨٩٩ حول الغازات الخانقة واتفاقيات لاهاي الأخرى.
- اتفاقيات لاهاي لعام ١٩٠٧.
- اتفاقية جنيف الأولى لعام ١٩٤٩، بشأن تحسين حالة الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة في الميدان.
- اتفاقية جنيف الثانية لعام ١٩٤٩ بشأن تحسين حالة الجرحى والمرضى والغرقى من أفراد القوات المسلحة في البحار.
- اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ بشأن أسرى الحرب.
- اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب.
- اتفاقية قمع جريمة إبادة الجنس، ١٩٤٨،١٢.
- الاتفاقية الأوروبية حول عدم سقوط الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب بالتقادم، ١٩٧٦.
- البروتوكول الأول لعام ١٩٧٧ الملحق باتفاقيات جنيف والمتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية.
- البروتوكول الثاني لعام ١٩٧٧ الملحق باتفاقيات جنيف والمتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية.
- اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٠ بشأن حظر أو تقييد بعض الأسلحة التقليدية.
- الاتفاقية الدولية ضد تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم التي لم تدخل حيز التنفيذ بعد، ١٩٨٩،١٢،٤
- نظام روما الأساسي لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية ١٩٩٨

والأشخاص المحميون بموجب هذه النصوص هم الجرحى والمرضى من القوات المسلحة في الميدان، والغرقى والجرحى والمرضى من القوات المسلحة في البحار، وأسرى الحرب، والمدنيون.

وبالإضافة إلى المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات المكتوبة، هنالك مجموعة أخرى من القواعد العرفية أي غير المكتوبة، وهي مجموعة ممارسات عامة مقبولة كقانون، والتي تشكل القانون الإنساني الدولي العرفي، والتي تسدّ الثغرات التي لم تغطيها وتشملها المعاهدات والاتفاقيات، بالتالي تعزز من حماية ضحايا النزاعات المسلحة.

ماهي المبادئ الأساسية والأهداف والغايات للقانون الدولي الإنساني؟ وما هو واقع وتطبيق والتزام الدول بهذا القانون؟ هذا هو موضوعنا القادم إن شاء الله.. يتبع..

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

التقسيم مقابل الأمان

طلال شوار

تعود بنا قضية مناطق خفض التوتر التي أخذت تَطرح نفسها بقوة على الساحة السورية في الفترة الأخيرة إلى تسعينيات القرن الماضي، والحصار المطبق الذي فرضته دول التحالف على العراق إبّان حرب الخليج الثانية التي أفضت بالنتيجة إلى انتشار الفقر والأمراض والجوع في العراق لسنوات.

ليساوم بذلك حينها المجتمع الدولي حكومة العراق على نفطه من خلال فرضه لمساومته القذرة (النفط مقابل الغذاء)، ولعلّه من حيث الشكل لا يمكن ربط ذلك بما يحدث في سورية اليوم، لكنّه من حيث المبدأ أمر وارد؛ حيث إنّنا نجد المجتمع الدولي عاد إلى المساومة من جديد لكن بشكل آخر ألا وهو (التقسيم مقابل الأمان)، إذ إنّه وعلى مدى سنوات الثورة السورية دخلت سورية في دوامة من العنف والاقتتال الداخلي جعلها مقسمة لأشلاء بين النظام وأمراء الحرب من الفصائل المحسوبة على الثورة المتناحرة فيما بينها، الأمر الذي غذاه المجتمع الدولي ما استطاع فضلاً عن تغاضيه عن هذا الكم الهائل من الإجرام والتدمير والتشريد الذي قام به النظام وحلفاؤه.

كلّ ذلك كان من شأنه الوصول بسورية إلى أدنى مستويات الأمان على مستوى العالم؛ ليجد الشعب السوري في المناطق المحررة نفسه بين فكي كماشة، فمن نظام يقصف ويدمر ويقتل بما شاء من أنواع الأسلحة إلى فصائل متناحرة تعتبر كلّ من يعارضها خطراً يهدد وجودها وتلاحق وتعتقل دون ضابط قانوني أو وازع أخلاقي.

وفي الجانب الآخر، أي في مناطق النظام، ليس الوضع بأفضل ممّا هو عليه في مناطقنا، حيث إنّ ميليشيات الدفاع الوطني التي أنشأها النظام مع انطلاقة الثورة لتكون يده التي يبطش بها معارضيه تحولت مع الوقت إلى قوى منفلتة من عقالها تخطف وتقتل وتسلب الناس أموالها مع عجز شبه كامل للنظام أمام عربدتها.

كلّ ذلك جعل الشعب السوري بشقيه الثائر والمؤيد يبحث عن الخلاص بغض النظر عن الثمن والمقابل، وهذا ما اشتغل عليه المجتمع الدولي طوال سنوات الثورة وهو أن ينهك الطرفين ليكونا جاهزين لأي حلٍّ يراه مناسباً، وبالطبع سيكون مناسباً له وليس للشعب السوري.

وبالتالي كانت فكرة (مناطق خفض التوتر) التي، وإن كانت بمضمونها تشبه المناطق العازلة، كانت مطلبا ملحاً للسوريين منذ أن حرك الأسد أول دبابة له ونفذت طائراته أولى غاراتها، لكنّها بالنتيجة لا تشابهها على الإطلاق، فالمناطق الآمنة تكون بحماية دولية لكن بإدارة ذاتية من أبناء البلد، وتصبح مع الوقت منطلقاً للثورة المسلحة للتوسع على حساب النظام وصولاً إلى إسقاطه، أمّا اليوم فهي وللأسف ليست سوى مناطق انتداب ونفوذ للقوى المتصارعة على سورية، والمؤسف أكثر أنّه لا بديل آخر أمام الشعب السوري الذي سيجد نفسه مضطراً للعيش تحت احتلال الدولة التي ستتولى حماية منطقته، والخيارات ليست كثيرة، ولعلّ أفضلها هو الخيار التركي الذي يعتبر الأكثر رحمة وإحساساً بمعاناة هذا الشعب.

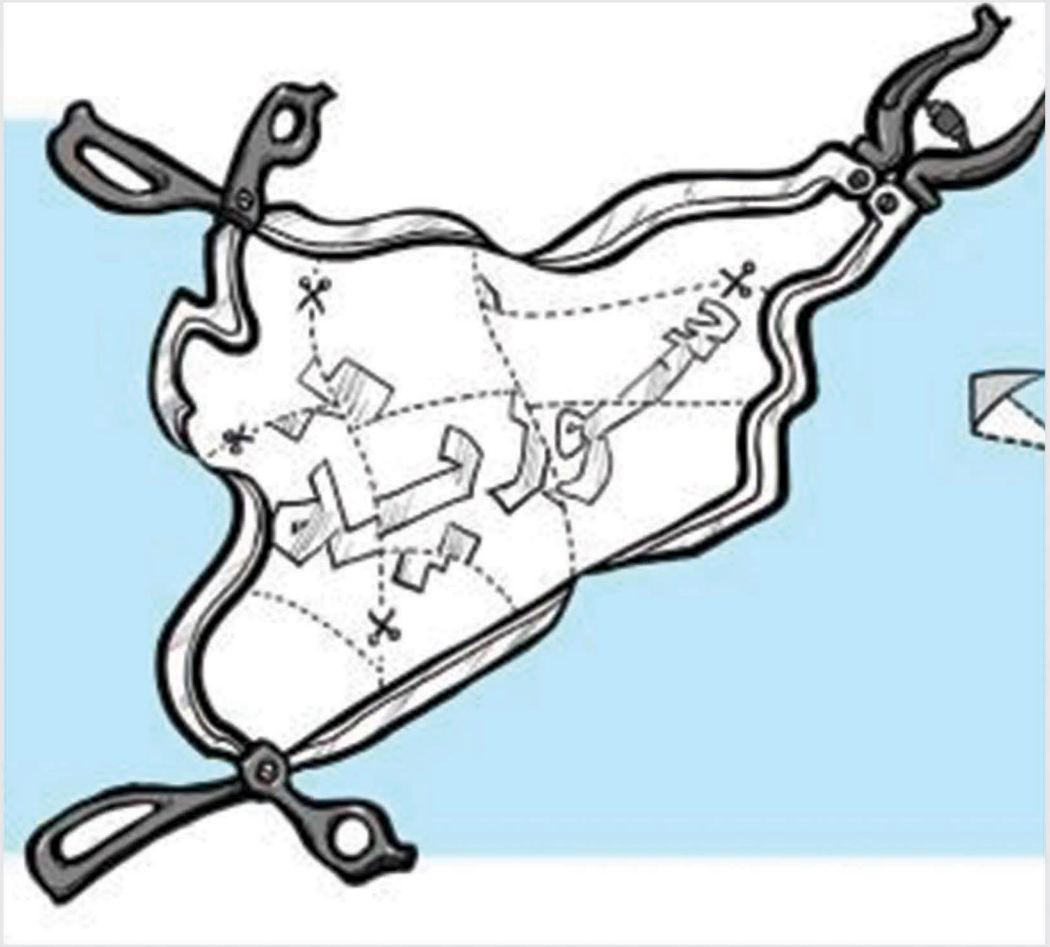

وفي النهاية لا بدّ لنا أن نقر بأنّ سورية لن تعود واحدة كما كانت على الأقل في المستقبل القريب، وعلينا من اليوم أن نهيئ أنفسنا للتعايش مع هذا الواقع المرير وننتظر معجزة تنسف ما يخطط لبلدنا وشعبنا وتقلب الطاولة على المتآمرين على قضيتنا وتعود سورية واحدة موحدة بدون عائلة الأسد التي تعدّ المسؤول الأول والأخير عن كلِّ ما يجري.

صناعة الشيطنة... غرابيب سود!!

مقرفُ ما يتم تداوله في الدراما التي حملت اسم "غرابيب سود" المسلسل الذي أخذ عنوانه من القرآن الكريم بدون أي تناص معنوي مع تفسير الآية التي اجتزئ منها، ليلصق معنى التطرف بالقرآن ككل، ويعمل على تشويه الدين الإسلامي بدلاً من محاربة الفكر الداعشي كما يدعي القائمون عليه.

يروج المسلسل لجهاد النكاح وكأنّه حقيقة في فهم المتطرفين، متجاهلاً أنّ جهاد النكاح لم يكن إلا كذبة روجتها قناة الميادين ومن بعدها إعلام النظام السوري، دون أن يكون لها أي أصل على الإطلاق عند أكثر الحركات الدينية تطرفاً التي يجب ألا تلصق بها صفة الإسلام في التعاطي الإعلامي الذي من المفترض أنّه ينتج عن دول "مسلمة".

المسلسل مليء بالاستشهاد القرآني في كلِّ مواقف الجريمة التي ترتكبها داعش، ويساق الاستشهاد بسلاسة على أنّه فهم ديني رائج، لكي يلصقَ التطرف بالدين الإسلامي في عموميته، وليس في جماعة لديها فهمها الخاطئ للدين، ولا يبرز حتى الآن الفهم المغاير الذي يبين الإسلام على حقيقته في مواجهة الفهم الداعشي إذا كان فعلاً يهاجم داعش وليس الإسلام.

مثل هذه الإعمال التي تروج في الأصل لأفكار غير حقيقية مستغلة أنّها تواجه كيانات مجرمة، تعمل على جعل التطرف أكثر انتشاراً، والأساليب المفبركة حقيقية مع الزمن لأنّها تصنع لها مشروعيتها في الترويج الإعلامي الذي يستغله متطرفون جدد من أجل إقحامه في تعاليم جماعاتهم. وتصبح شيطنة الأديان أمراً رائجاً بدلاً من محاربة من يسيئون إليها.

المسلسل يوصل فكرة مفادها: أنّ الدين الذي يحوي كلّ هذه الإمكانية في الفهم الخاطئ غير جدير بالاتباع، ويسعى لشيطنة كلِّ المسلمين على أنّهم أتباع شهوات مكبوتة يروون في هذا الفهم المتطرف تنفيساً لرغباتهم فيسعون للانضمام إليه.

مثل هذه الأعمال من المفترض أن ينتجها أعداء الأمة الأكثر تطرفاً، فضلاً عن الأعداء التقليديين، وليس قنوات ومؤسسات إعلامية من المفترض أنّها تتبع دولاً تقدم نفسها على أنّها الراعية للإسلام، وكلّ ذلك بحجة محاربة الإرهاب، بينما تتم صناعة أساليبه باحترافية عالية.

سأدعو لمتابعة هذا العمل حتى نعرف فقط كمسلمين حجم التحدي الإعلامي الذي نحارب به من أنفسنا بدلاً من أن نتصدى لمواجهة الآخرين، مع التحفظ على "أنفسنا" كثيراً، فنحن نعرف جيداً مهما حاولنا التجاهل أنّ صانعي هذا النوع من الدراما وداعمي الإرهاب وأعداء الدين الإسلامي هم أوجه لهرم واحد.

المدير العام